الإلهـــــام

جريدة أسبوعية سياسية و ثقافية جامعة تصدر عن مؤسسة النبراس للطباعة و النشر – العدد ١ ، الأربعاء ٢٠ -٢٧ إبريل ٢٠١١م .

رئيس التحرير :

نشوان زيد علي عنتر

العنوان :

صنعاء – شارع المطار – حارة الكبسي – الجراف الشرقي – خلف مطابع وزارة التربية و التعليم

تلفون :

٠١/٣٢١٧٧٤ (٩٦٧ +) – ٧٧٠٠٩٨٤٠٧

جسر الفراغ

مازال جسر الفراغ يا عزيزتي ينهمر

بسيل من أقدام الزاحفين

نحو مصيرهم المجهول

مبللين جسده المثقل بخطواتهم المتعبة

بعرق تيههم و ضياعهم

يركضون و يلهثون زفرة اثر زفرة

أو يمشون و يتمهلون أبطا من مشية البطة

دون أن يعرفوا إلى أين ؟!

قلوبهم تفيض عشقا و حبا في أشعارهم و نثرهم

و إن كان العشق و الغرام في عرفهم جريمة

يحبون من كان غريبا عن مملكتهم

و يمقتون من عاش داخلها

هكذا هم اليمانيون يا عزيزتي

مجرد هائمين يعبثون بقدرهم

و حلمهم إلى نور خلاصهم

في لجة جسر الفراغ المتلاطم

حيث لا فرار و لا بقاء نحو الأمل .

دعوة إلى الرحيل

بول بود لير – فرنسا (من ديوانه " أزهار الشر ")

طفلي ، شقيقتي

غنيا لألطف إمرأة مرت من هناك

لنعش معا

حبا في فراغ الحب و الموت

في بلد يشبهك !

فالشموس المبللة

لسماوات غائمة

على روحي ساحرات غامضات

غموض عينيك الخائنتين البراقتين

بدموعها العابرة

ليس كل شئ هناك سوى أمر

و جمال و رفاه و هدوء و شهوة جنس .

لحظة عشق وهمية

لم أكن غاضبا منها طوال هذه الفترة منذ أن هجرتها خلال ذلك الصيف البارد في السنة الماضية ، أنا بطبعي رجل مرن في أمور حياتي و ما يعتريها من هموم و نكبات و لا أحب إزعاجها المستمر لنفسي ، فرغم المشاكل التي جرت بيننا و عكرت صفو حياتنا و أغلبها تافهة ، إضافة إلى أنها جرحت مشاعري في أكثر من موقف دون أن تظهر ندمها بتاتا مما دفعني إلى هجرها و محاولة نسيانها البتة ما لبث أن تبدد هذا الشعور عن قرارة قلبي باحثا عنها في كل مكان حتى في المواضيع التي لم تخطر على بال أحد ، بي من إساءات بدرت منها تجاهي في الماضي ، فأنا إشتقت كثيرا لمكاشحتها و إزعاجها و غيرتها المبالغ فيها حيث اشعر بحبها الطاغي قد عاد إلي مجددا ، و لكن لا فائدة ، مرت سنتين و لم تأت بعد ، كنت أظن أنها سترجع إلى رغم كل ما حدث ، فأنا أعرفها و أسترضيها و تعود معي كسابق عهدنا و هكذا دواليك ، لكن يبدو أنها هذه المرة لن تعود إلي ثانية و لن تغفر لي ما اقترفته بحقها من قبل و لاسيما لو كانت ضد إمرأة ، مما جعلني أتخيل صورتها أمامي و أقوم بمعانقتها و تقبيلها بحرارة الشمس الحارقة في كبد السماء على الأرض و لتتبخر فجأة عندما رأيت الناس يحومون حولي مندهشين مما أقوم به بوسط الشارع العام و نظراتهم توحي باني مجنون بالسليقة حيث لم يكن أمامي سوى السراب فقط ، منذ ذلك الحين حتى هذه اللحظة مازلت أمارس كل ليلة عشقي الوهمي مع خيالها مجنونا و متيما بها و نادما على ما فعلت حين لا ينفع الندم .

الرشوة الرسمية

كانت الخلافة الفاطمية تلفظ ألفاظها الأخيرة و التي تزامنت مع بدء الحملات الصليبية على الشام و مصر منذ العام ١٠٩٦م مرورا بإحتلالهم للقدس و وصولهم إلى أراضي سيناء المصرية عام ١٠٩٩م مما جعلهم قاب قوسين أو أدنى من القاهرة عاصمة الخلفاء الفاطميين و حاضرة العالم الإسلامي في عهدهم مدة ثلاثة عقود و نيف قبل مجيء الزنكيين لنجدتها بجيوشهم المجهزة تجهيزا محكما تحت قيادة أسد الدين و إبن أخيه صلاح الدين الأيوبي إليها عام ١١٣٩م بطلب من كبير وزرائها شاور بن مجير السعدي (٠٠٠ – ١١٣٩م) للقضاء على منافسه على الوزارة طلائع بن رزيك ... الخ .

موضوعنا الآني هو ليس حول شاور أو صلاح الدين الأيوبي بل عن أخر خلفاء الدولة الفاطمية عبدالله بن يوسف العاضد لدين الله ابن أخت الخليفة عبد المجيد الفائز لدين الله و الذي تولى الخلافة خلفا له عام ١١٣٧م و كان أضعفهم و اقلهم حيلة حيث كان لعبة بيد وزرائه المتكالبين على الحكم بدءا من حسن الكتامي حتى صلاح الدين الأيوبي الذي له علاقة صميمة بموضوع مقالنا المتعلق بالرشوة الرسمية حيث عد العديد من المؤرخين المنهجيين تعيينه و من قبله عمه أسد الدين بهذا المنصب الحساس المهم بأمر رسمي من الأول نوعا من أنواع الرشوة لكن هذه المرة رشوة رسمية حتى يكسب ودهم الى صفه و يضمن ولاءهما لدولة أبائه و أجداده و يغضوا النظر عن أي محاولة لسعيهم إسقاطها لصالح خصمهم التقليدي الدولة العباسية و لاسيما ان الأخير هم كانوا الحكام الفعليين خلال تلك الفترة بينما السلطة الشرفية محصورة فيهم لا يملكون منها سوى الاسم ، على هذا الأساس سار العاضد على خطى اسلافه في ذلك ظنا منه بان هذا سيمد في عمر سلالته الحاكمة الى الأبد و بالمقابل يستعيد ثقة الناس بالدولة الفاطمية بعدما اهتزت اثر سقوط القدس على يد الصليبيين الذين جيشها المرابط فيها بسهولة نادرة و بتواطوء من الوزير بدر الدين الجمالي الذي كان يحكم مصر آنذاك حيث لا ننسى ان شعبية نور الدين زنكي الموالي للعباسيين في جهاده البطولي ضد الصليبيين بعد تحرير الرها من قبضتهم في ١١٣٦م قد وصلت اصدائها اليهم و حازت على رضا الأغلبية الكاسحة منهم فليس من المستغرب ان يستقبل قائدا جيشه اسد الدين الأيوبي و نائبه صلاح الدين الأيوبي استقبال الفاتحين من أفراد الشعب المصري كافة ، فعين العاضد الأول بعد تخلصه من شاور السعدي عام ١١٣٧م و مات بعد سنتين من توليه الوزارة عام ١١٣٩م ليخلفه ابن أخيه صلاح الدين و بفرمان من الخليفة العاضد ذاته الذي اعتقد ان صغر سن الاول و عدم خبرته السياسية الكافية سيجعله لعبة بين يديه يحركها كيفما شاء دون ان يدرك انه بدا يدق مسامير نعشه و نعش دولته العريقة على يد هذا الفتى الغر الطامح بالملك و الحكم و الاستقلال عن تبعية عائلته للزنكيين و الحصول على تأييد العباسيين في بغداد لدولته المزمع إنشاؤها على يديه في قلب ارض الكنانة التي ما ان وطأت قدماه ترابها الذهبي و شرب من نيلها العجيب حتى ألهمته بتلكم الأفكار المذكورة سلفا فبدا في السر يخطط لكيفية إسقاط الدولة الفاطمية و انشاء الدولة الأيوبية مكانها و إعادة مصر الى تبعية الدولة العباسية مجددا ليحصل على تأييدها لدولته الجديدة في مواجهة سيده نور الدين زنكي و اتباعه مستغلا مرض العاضد الشديد و ثقته الزائدة به ، الى ان اثمرت جهوده في الاخير بعد ان بسط سيطرته على الوزارة و الجيش و بيت المال و ضيق الخناق على القصر الملكي و اتباعه المخلصين من الحجاب و الخصيان و على راسهم جوهر الذي كان يحرك مقاليد الحكم و الوسيط المتنفذ بين مؤسستي الخلافة و الوزارة فاصدر قراره بقطع الخطبة باسم الخليفة العاضد و استبداله باسم الخليفة الناصر العباسي عام ١١٤٨م منهيا وجود الدولة الفاطمية رسميا و تعود مصر الى نظيرتها العباسية قاطعا الطريق في وجه أنصار العاضد لدين الله الذي اصيب بصدمة شديدة عجلت بوفاته و هو في ريعان شبابه بعد باءت محاولاته بالفشل لإنقاذ دولة أجداده من الزوال حتى الرشوة التي قدمها لصلاح الدين الأيوبي على طبق من ذهب لضمان ولائه و شراء ذمته و سكوته لم تفلح من حماية العرش الفاطمي من الانهيار لأنه لم يكن يعلم مثل هكذا حيلة سوف تنقذ ما أمكن مما تبقى منها بعدما رسم أسلافه بأخطائهم الشنيعة نهايتها المحتومة .

نفس الشيء حدث بعد ٨٢١ سنة من الحادثة السالفة الذكر و هذه المرة مع ملك ليبيا الأخير إدريس السنوسي (١٩٥١- ١٩٦٩م) الذي قام بنفس التصرف مع جمال عبدالناصر خلال قمة الخرطوم الشهيرة بلاءاتها الثلاث و التي عقدت عام ١٩٦٨م على اثر نكسة حزيران عام ١٩٦٧م عندما صدر قرار بتقديم مساعدات مالية للبلدان التي شاركت في الحرب و تضررت منها أيما ضرر أدى الى فقدانها مساحات جغرافية واسعة وقعت تحت قبضة الاحتلال الإسرائيلي ، و حينها تصدرت الدول المنتجة للنفط قائمة المتبرعين ، إلا ان دول الخليج العربي و على رأسهم السعودية و قطر و أمارة ابوظبي قدموا تبرعاتهم السخية لسوريا فقط دون مصر حتى يثيروا الصراع الأيدلوجي بينهما مجددا ، بل ان الكويت التي تدين لمصر و لزعيمها جمال عبدالناصر باستقلالها عن بريطانيا و مساعدتها ضد تحرشات جارتها العراق عام ١٩٦١م لم تتبرع للأولى بقرش واحد ، أما العراق و الجزائر فمعروف موقفهما المؤيد لمصر منذ البداية فلا داعي للحديث عنهما ، لكن الذي آثار استغراب الجميع هو موقف ليبيا الملكية آنذاك التي قدمت أعلى نسبة تبرعات و مساعدات مالية لمصر تفوق ما قدمته الدول المتبرعة اجمع على الرغم من اتهامات الأولى للثانية بمحاولات زعزعة نظامها الملكي الدستوري منذ أواخر الخمسينيات حتى تلك اللحظة ، و لم يفهم الجميع أنها كانت نوعا من الرشاوى الرسمية التي قدمها الملك إدريس السنوسي لعبد الناصر معتقدا بذلك سيكسبه الى صفه و يضمن عدم سعيه لخلعه من العرش عبر المؤيدين له داخل ليبيا و خارجها و لاسيما اتهامات من الأول له بمشاركته في العدوان الثلاثي على مصر اثر سماحه لانطلاق الطائرات البريطانية باتجاه جارتهم الشرقية من قواعدهم الجوية في بنغازي عام ١٩٥٦م دون تثبت صحة ذلك ، إلا ان عبدالناصر سرعان ما قبل بمساعدته السخية المجزية ليس حبا في زيد بل كراهية في عمرو و لاسيما بعد جعلته هذا الصفقة المغرية يهتم بجارته الغربية أيما اهتمام بعدما أدرك حجم ثرواتها الطبيعية الكامنة فيها و هي التي لم تكن تحظى باهتمام المصريين حكومة و شعبا في العصرين الملكي و الجمهوري على حد سواء و خصوصا ان الأخيرة تغوص في بحر من النفط الهائل الممتد من الشمال الساحلي الى الجنوب الصحراوي دون استثناء منذ اكتشافه خلال حقبة الاحتلال الايطالي عام ١٩٣٨م و يعيشون رغدا من العيش يكفي حاجاتهم و حاجات غيرهم ، وقتها كان مصر تعاني ازمة في الطاقة و التمويل لدعم جيشها الذي يخوض حينها حرب الاستنزاف ضد نظيره الاسرائيلي (١٩٦٧ – ١٩٧٣م) فضلا الى تفاقم البطالة الى مستويات خطيرة مما جعله يفكر جديا بإسقاط النظام الملكي بليبيا مضحيا بصداقته الشخصية للملك ادريس و عائلته و احلال نظاما راديكاليا موالية له يضمن تدفق النفط و عائداته المالية الاستثنائية الى بلده ، اضافة الى انه سينجح في حل مشكلة البطالة المتفاقمة عنده عبر فتح ليبيا أبوابها للعمالة المصرية بكافة كفاءاتها التواقة للانعتاق من اساور الفقر الى جنة العيش الكريم كما كانوا يرجون و لاسيما انها مجاورة لهم تماما لن يالوا جهدا في الوصول اليها ، و هذا ما دفعه الى توجيه المخابرات المصرية للتنسيق مع الضباط الناقمين على الملك في الجيش الليبي و لاسيما الذين كانوا اعضاء في الاتحاد الاشتراكي فرع ليبيا كمحمود المغربي و معمر القذافي و محمد نجم حتى يقوموا بانقلابهم العسكري بقيادة العقيد معمر القذافي (١٩٦٩ – ٢٠١١م) الذي أطاح بالملكية في الأول من سبتمبر عام ١٩٦٩م ليتحقق له ما أراد و لاسيما على اثر قيام الاتحاد الكونفيدرالي للدول العربية الثلاث – مصر – ليبيا – سوريا – عام ١٩٧٠م ليعزز أهدافه المذكورة سلفا بينما إدريس السنوسي الذي حاول شراء صداقته بالمال بقي في منفاه بمصر حتى وفاته عام ١٩٨٣م دون ان يصدق ما حدث .

حكم و أراء

- أن الإنسان لغز كبير جدا لا يفهمه حتى البشر أنفسهم .
- لكي نحرر المرأة يجب أن نحرر الرجل أولا .
- الغرب بشعار حرية المرأة نقلها من سجن الأسرة أو الزوج إلى سجن الدولة .
- العمانيون و الإماراتيون نسخة مشوهة من اليمنيين مثلما الأردنيون نسخة مشوهة من الفلسطينيين و اليابانيين نسخة مشوهة من الصينيين .
- أضحى المسلمون يعشقون الكذب في أمور حياتهم اليومية حتى التافهة منها إلى حد الهواية و الهوس فاق نظرائهم في الأديان الأخرى و ذلك عائد إلى تعلقهم و إخوانهم اليهود بنظرية شعب الله المختار التي بموجبها ستعطيهم الأفضلية على بقية الأديان حيث لن يحاسبهم على أي خطا يرتكبونه و لو كان تافها .
- العالم الإسلامي لا يزال يخضع لقانون الغاب بينما العالم الغربي يخضع لقانون الروبوت .
- الحرية تؤخذ لا توهب .
- يجب أن نحرر التربية و التعليم في عالمنا الإسلامي من التلقين الأيدلوجي الأجوف .
- قيمة الثورات بمدى تأثيرها و ليس بنتائجها.
- للأسف لا يزال الناس في العالمين الإسلامي و الغربي يقومون بالمساواة بين الرجل و المرأة من ناحية القدرات لا الحقوق .
- لا يوجد شئ اسمه الشياطين و الملائكة لأنها من بنات خيال الأدب الإنساني بكافة فئاته على مر العصور .
- الحب هو تمني الخير لمن تكن له المودة الاحترام في قلبك أيا كان جنسه و فئته .
- الحب بسلبياته و ايجابياته مرض لمن يمارسه ، أما الحب الحقيقي الصادق فلا يعرف الأذى لمن يحب .
- الوطن كالأم قلبه كبير و يتسع حنانه و عطفه لأبنائه سواء للذين يحمونه أو يؤذونه .
- الإنسان المعاصر بات يحب من يثق به و بأفكاره الأيدولوجية بشرا كان أم حيوانا أكثر من أهله و أصدقائه و أولاده .
- الإعلام لعبة خطيرة بيد من يمتلكها يحركها كيفما شاء و بما يخدم أفكاره و معتقداته الخاصة .
- التجربة العملية هي التي تحدد وجهة نظر شخص ما سلبا كانت أم إيجابا تجاه ديانة معينة أو شعب معين .
- الإنسان لم يخلق حرا بل عبدا ، إن لم يكن لغيره من البشر فلخالقه و رغباته و ظروفه .
- الدولة و المجتمع كلاهما شر لابد منه ، فوجودهما خير من عدمه بالنسبة للأفراد .
- مشكلة الشعب المصري الأساسية على مر العصور هو ولاءه السلبي للدولة .
- عندما يبتعد اليمنيون عن استخدام العقل في أمور حياتهم اليومية و حل مشاكلهم الصغيرة و الكبيرة على حد سواء فأنهم يدمرون أنفسهم بأنفسهم.
- المعرفة و الألفة الأكيدة هي سبب انفتاح و صداقة الإنسان على الأخر سواء كان فردا أم جماعة.
- المرأة جنس مضطهد و ليس ضعيف .
- تعاطف أنصار حرية المرأة من الجنسين مع المرأة ضد الرجل يشبه إلى حد كبير تعاطف مؤلف توم و جيري مع الفار جيري ضد القط توم حيث كليهما إلى افتعال صراع مشتعل بين الطرفين بطريقة منافية للواقع و الأخلاق الإنسانية .
- سواء سعى الإنسان في حياته إلى الحلال و العيش الشريف أم إلى الحرام و العيش القذر ففي كلا الحالتين يجب إن يدفع ثمن اختياره ذلك و يتحمل نتيجته إلى الأخير .
- إذا ما اعتاد الإنسان على فعل شئ ما فانه يصبح سجينا لعادته و رغباته على حد سواء. يكبل حياته من الصعب إن ينفك عنه ابد الدهر .
- الديمقراطية فن لا يعترف به المسلمون القدامى و المعاصرون على حد سواء .
- أضحى العالم بكافة أطيافه و أديانه و أعراقه و انتماءاته السياسية و الأيدولوجية و بمن فيهم الغرب العقلاني يتخذ من التطرف منهجا لتعامله مع الأخر .
- قبل الزواج على المرء أن يستخدم قلبه في جذب من يحب و بعد الزواج يجب أن يستخدم عقله للحفاظ عليه و عائلته .
- الغرباء في أي مجتمع بغض النظر عن عنصرهم لا يؤخذون بعين الاعتبار .
- التطور نوعان : احدهما ايجابي و يكون طرحه الأيدلوجي على مر العصور بناءا و الأخر سلبي و يكون طرحه الأيدلوجي على مر العصور هداما أيضا .
- مشكلة العرب في تعاملهم مع الآخر هو التعميم على كافة مكوناته دون تفريق سلبا كان أم إيجابا .
- الإنسان حيوان متغير ، و التغير سنة من سنن الحياة .
- لكل فرد طريقته الخاصة لإثبات وجوديته في الحياة .
- الحياة حقل تجارب متنوعة .
- الشجاعة هي مواجهة العوائق و النكبات و المواقف الصعبة التي تمر على الإنسان بمنتهى المسئولية المطلقة مهما كانت عواقبها .
- يعتقد ضباط الشرطة و القضاة و لاسيما في بلدان العالم الثالث بأنهم معصومون عن الخطأ و يتصرفوا مع الناس كما يحلو لهم دون حسيب أو رقيب من قبل الأخير .
- لا يجب ان تتحول الضحية الى جلاد .
- العيب ليس في ارتكاب الفشل بل الاستمرار فيه و كأنه قدر محتوم بالنسبة للمرء .
- المشكلة ليست في الإسلام السياسي بل في النزعة الرجعية لإتباعه .
- ما يشوه العلمانية في العالم الإسلامي هو النزعة التغريبية لأتباعه التي تتنافى مع قيمه و خصائصه الثقافية .
- الطابع العسكري القمعي للشرطة هي التي تجعلها مكروهة من الجميع و تجردها من مضمونها المدني التي قامت على أساسه .
- لا تزال وسائل الإعلام و الدعاية في العالمين الإسلامي و الغربي للأسف بيد الأقليات .
- القومية التركية هي القومية العثمانية ، و اللغة التركية هي اللغة العثمانية ، كل ما في الأمر المسميات بدلت فحسب .
- السياسة الدولية لعبة كبرى تديرها حكومات و انظمة سياسية جوهرها القوة هي العدالة .
- الدولة هي الهوية المادية للشعب ، و الوطن هي الهوية الروحية للشعب .
- اسرائيل هي في الاساس دولة مسيحية اوروبية تتخفى بغطاء يهودي ، بمعنى اخر هي دولة صهيونية و ليست يهودية .
- اسرائيل ليس قضية شعب مهاجر عاد الى وطنه الاصلي بل هو مشروع استعماري اوروبي جديد في المنطقة حل محل الحروب الصليبية هدفه تثبيت النفوذ الغربي في الشرق الاوسط الى الابد .
- الحرية التي تتمتع بها المرأة في الغرب هي حرية سطحية مقيدة و متاحة بأمر الدولة ، و هي تعرف ذلك .
- المشكلة ليست في المخدرات او الخمر ، فكميات قليلة منهما لا تضر ، لكن العلة فيمن يتعاطونهما و يسرفون في تناولهما .

كاريكاتير

حراام لا تصوتوا
على القرار غصبا عنكم
موافقين؟
موافقين!!!
موافقه مجلس